مفاوضات

رسالة لمناحم بيجن!

□ مريم روبين

صرح مناحم بيجين للصحفيين الإسرائيليين أنه عندما تستأنف مباحثات الحكم الذاتى . فإن إسرائيل سوف تحتج لدى مصر على قيامها باطلاع منظمة التحرير الفلسطينية على سير المفاوضات .

وقال بيجين أيضا إن المعلومات التى قدمتها مصر للمنظمة تعتبر عملا يتسم بسوء النية . كما أدى إلى تشدد مواقف مصر خلال المحادثات . ولا أدرى كيف يسمح رئيس وزراء إسرائيل بأن يتجاوز « حجمه » . . كما لا أدرى أيضا من أى منطلق يعلن احتجاجه ؟ !

فالسيد بيجين لا يجهل أن مفاوضات الحكم الذاتى قامت وتمضى وتنتهى من أجل القضية الفلسطينية . ومن أجل الشعب الفلسطينى . وأن الحوار مع إسرائيل أساسا بالنسبة لهذه المفاوضات لا يتعلق بقضايا بحث التسليح الاسرائيلى . ولا يعنى بحث مشكلة الإسكان أو قضايا تضخم الثيرة الإسرائيلية ولا يعنى مشاكل الزواج والتجنيد والإجهاض فى دولته . . كما لا يعنى أيضا بحث قضايا القروض الإسرائيلية من الخارج . إنما هو أساسا سواء فهم بيجين أو لم يفهم . يمس من البداية إلى النهاية بحث مستقبل الإرادة الفلسطينية وحق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره .

كما أنه ليس خافيا على بيجين « موقف القاهرة » فالقاهرة مازالت تعلن وتكرر . سواء على لسان الرئيس السادات أو على لسان أى مسئول فيها . أنها ملتزمة التزاما قوميا بتأكيد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى . بل أكثر من هذا فإن نصوص اتفاقية كامب ديفيد نصت بصراحة على نتائج مفاوضات الحكم الذاتى « فى حالة التوصل إلى نتائج » لا تضع قيدا على حق الشعب الفلسطينى فى ممارسة حق التقرير عليها . . معنى هذا أن التفاوض المصرى بكل الاقتناع يسلم بأن ما يبذله من جهد فى سبيل تأكيد الحقوق الفلسطينية إنما هو أمر مرهون بداية ونهاية بإرادة الشعب الفلسطينى . وعلى ذلك فإن التزامات القاهرة نحو القضية الفلسطينية توجب عليها أن تحيط الطرف الأصلى وصاحب المصلحة الأولى فى هذه القضية « علما » بكل تطورات المفاوضات حتى لو كان يبدو فى ظاهر الأمور أن هناك نوعا من القطيعة بين القاهرة والأشقاء الفلسطينيين . وهذا ما يتوهمه ويتمناه السيد بيجين . . فالقاهرة يا سيد بيجين من منطلق الوفاء والفهم الحقيقى لقواعد البروتوكول فى العمل السياسى . تبادر بإبلاغ نتائج الحوار لصاحب « القضية » فى هذا الحوار . حتى لو كانت هناك ظروف استثنائية فرضت غيبة « صاحب الحق » عن المشاركة فى هذا الحوار .

وإذا كنت يا سيد بيجين تريد أن توحى بأن هناك أمورا يجب عدم الإفصاح عنها للفلسطينيين فواضح تماما أنك تهدف بهذا إلى إطلاق بالون زعزعة الثقة بين القاهرة والفلسطينيين وإثارة بذور الشك بين الأخوة الأشقاء الفلسطينيين . وهذا مالا نقبل به القاهرة تحت أى ظروف من الظروف وإذا كنت يا سيد بيجين تتوقع صمتا من القاهرة أو إذعان القاهرة لهذا الاحتجاج حتى يتحقق هدفك . فأنت تعلم أن القاهرة لا تقبل الصمت أو الإذعان لأن القاهرة فى حركتها تسير وتمضى بالأوراق المكشوفة . ليس للجانب الفلسطينى فقط بل العالم كله . .

وإذا كنت يا سيد بيجين تحاول ضرب أية مبادرة للتقارب المصرى الفلسطينى باعتبارك من « أولاد العم » وحتى تضمن تحقيق النظرية الاستعمارية القديمة « فرق تسد » فأرجو أن أذكرك بالمثل المصرى القائل « أنا وأخويا على ابن عمى » . . فإلى الجحيم . . يا أولاد العم

صيف

رأس البر.. وجعنى!

□ فتحى الإبيارى

ماهى حكاية « رأس البر » التى تم اكتشافها أخيرا ؟

لقد نصحنى الأطباء أن أبتعد عن ضجيج المدينة ومناعيها ، وأذهب إلى مكان ناء قريب من البحر . . لترتاح كبدى . ولترتاح أعصابى .

وشاءت الصدفة أن أذهب مع بعض الزملاء إلى « رأس البر » لأول مرة . وهناك احترقت أعصابى . وازداد التهاب كبدى ، واستحم زملائى واسرهم فى بحر من الزفت . . كيف ؟ .

ما ان وصلنا إلى « فندق . . » هناك ، ودخلنا الحجرات ، أقصد الكهوف . كأننا أحفاد « روبنسون كروزو » . . نكتشف هذه الجزيرة الغربية العجيبة . . بعشبها ، والناس الذين يعيشون فيها . وسمعت صرخة من جارق التى وقفت أمام زوجها المندهش . وراسها قد تغطى بالزفت . وازداد الصراخ من الأطفال . . وبقية الزملاء . . وحاولت أن أستفسر عما يحدث ، فعلمت أن أسقف الحجرات . . تحطرنا بالزفت المغلى .

كان هذا هو الاستقبال الأول . واحتدمت الثورة على صاحب الفندق .

وجاء وقت الغداء ، أو العذاب . . وقذف الزملاء بأطباق الطعام فى الهواء . . فقد كان الطعام شيئا عجيبا لا تأكله الكلاب أو نسانيس جبلاية القرود . وازدادت ثورة الزملاء ، من استمرار سقوط الزفت على الكراسى ، والأسرة والملابس . وفوق شعر الأطفال ، واحضرنا مقصا لنقص به شعر الأطفال . وصرخ أحد الزملاء « الحقوق . . الدنيا اسودت » . فقد سقطت قطعة زفت على عينيه . وأحضرنا الجاز ، وبدانا ننظف عينيه . وتأوهت السيدات وأمتلأ الجو بالشتائم والسباب . وذهب البعض لقسم الشرطة ، وجاء الضابط وعاش المأساة أو بركة الزفت التى سقطنا فيها . وحاول صاحب الفندق الكئيب أن ينقذ شيئا من المأساة ، فأحضر النجارين لتركيب ألواح خشبية لمنع سقوط الزفت . ونحولنا بقدرة قادر إلى ملاحظين ومشرفين على أعمال النجارة التى استمرت حتى منتصف الليل .

وعلى فكرة . . لقد حكى لى صاحب الفندق حكاية اليهودى الذى حاول أن يعيش مع الدمايطة ، فحذروه . ولكنه ذهب إلى دمياط . وقابل أحد المارة . فسأله . . يا فلان . . إننى أريد أن آكل . . وأطعم حمارى . . وأتسلى . . وليس معى إلا خمسة قروش . فقال له الدمياطى بسرعة : اشتر بطيخة . . تأكل قلبها . . وتعطى الحمار قشرها . . ثم تسلى بلب البطيخة .

وهنا ركب اليهودى حماره . . لأنه لا مكان له بين الدمايطة . وضحك صاحب الفندق قائلا « إنها إشاعة عن الدمايطة . .

وقالوا لنا اذهبوا إلى منطقة « الجرف » إنها جنة الله فى الأرض . وذهبنا إلى هناك لنجد بحيرة رائعة جميلة حقا . . الأولاد يستحمون ، واللانشات تعبر البحيرة ذهابا وإيابا . . ولكن رائحتها تزكم الأنوف . . وسألت . . وعرفت . . وليتنى ما عرفت . . ان هذه البركة . . أو البحيرة مصب لمجارى غربة البرج المواجهة للجرف . .

إننى أوجه استغاثتى إلى محافظ دمياط ، ورئيس مجلس مدينتها . . كيف نترك هذه البركة ليصاب الناس بالأمراض ؟ . . وكيف يسمح لبعض الفنادق أن تنصب على المصطافين باسم « فنادق درجة أولى » ؟ . . أين الإشراف ؟ . . وكيف يمكن تطهير « رأس البر » من الزفت والقاذورات الرهيبة ؟ . . وأين حملة النظافة ؟ . . وكيف يتم رصف الطرق فى عز الصيف ، ويتحول ركاب « الطفطف » إلى « عنالين » و « اللى يحب النهى يزق » لإنقاذ الطفطف . . من الرمال المتحركة ؟ . . إنها مأساة فى حاجة إلى غرفة عمليات سريعة ! ! .